

الحضر

التنقيب في البناية المكعبة

١٩٨٩

الدكتور جابر خليل إبراهيم
كلية الآداب - جامعة بغداد

وعلى الرغم من أهمية هذه الاكتشافات إلا أن المراحل التي تطورت فيها المدينة حتى غدت بهذه الصورة بقيت غير معروفة تماماً لغياب التنقيب التدرجي ، ولأن الهيئات الفنية لم تضع خطة للتحرري عن تلك المراحل وأزمنتها ، كما أنها لم تضع دراسة طبوغرافية عن المدينة تخص تلولها ومصادر المياه فيها وطبيعة تربتها ، فإن مثل هذه الدراسة ينبغي أن توضع قبل المباشرة بالتنقيب لأنها ستعين المختص في تحديد الأقسام التي تعاقبت السكنى فيها دون سواها.

في خريف ١٩٧٦ قام كاتب البحث بمحاولة لجمع الإشارات الواردة عن هذا الموضوع في تقارير المنقبين وفي البحوث المنشورة . وتعدت محاولته إلى فحص المساحات المنقبة في المواسم السابقة ومنها (الحارة الأولى) والبئر المحفورة في بيت معنو ، وطبقات الخندق الكائن في مقدمة المعبد الثامن (أ) . إلا أن نتائج هذه المحاولة لم تقدم الدلائل عن الأزمنة التي مرت بها المدينة بل أنها بينت بأن هذه الأبنية كانت قائمة على طبقات أقدم منها زمنياً^٢ .

ومن أجل الحصول على نتائج أفضل أقدم الكاتب في تلك السنة على حفر خنقين أختباريين في منطقة المعبد الكبير استهدف ضبط الطبقات البنائية وتقدير أزمنتها . كان الأول في المساحة المحصورة بين معبد اللات والجدار

عامة:

أن تبنت مديرية الآثار العامة (دائرة الآثار والتراث ومسؤوليتها الوطنية في الحضر عام ١٩٥١ ، حال فيها جارية بين التنقيب في أطلالها والصيانة لبقاياها البنائية وبخاصة إوابين المعبد الكبير .

الرغم من ضخامة هذه الأعمال وكفاءة من قاد لكن التنقيب اقتصر على كشف الأبنية التي كانت يوم سقطت المدينة على يد الفرس الساسانيين عام (دون أن يستهدف الطبقات البنائية التي تحتها ، (حارات) موزعة في جهات مختلفة من المدينة ، التي بعضها بسبب أفنقارها إلى اللقى الأثرية ، في الأخرى لمردودها السخي^١ . فكانت كما يبدو لا تقتصها الخبرة بل إن المساحة الأثرية كانت بدرجة لا يمكن أنذاك تقرير أي بقعة في المدينة مثل من الأخرى للعمل الأثري.

تلك الاكتشافات الأثرية في السنوات الأولى من الدلائل عن نمط عمارتها وثرواتها الفنية ، وألقت على الأحوال السياسية للمدينة في وقت كان والآثري يستقي معلوماته عنها من مصادر قليلة إشارات المؤرخين الرومان وما دونه العرب عن والوصف الذي تركه عن أثارها الرحالة الأوربيين من الأوائل في القرن التاسع عشر ومن ثم السفر وضعه فالتر أندريه.

Ibrahim , J. KH . , Pre - Islamic Settlement -
in Jazirah , Mosul , 1986 , PP . 92 , 314

١ سفر الحضر وحفريات الموسم الأول ، مجلة سومر ، المجلد ٨ ، لسنة
١٩٤٧ وما بعدها:

الشرقي الشمالي لسور المعبد الكبير . أما الثاني فكان في المساحة الواقعة خلف الإيوان الجنوبي مباشرة . وعلى الرغم من ان الطبقات البنائية وأرضياتها المكتشفة في الخندق كانت واضحة بدرجة يمكن تحديدها بوضوح وكذا في الخندق الثاني إلا أن اللقى الأثرية فيها كانت قليلة ولا يمكن من خلالها تقدير الأزمنة التي تعود إليها . وبعد مرور أكثر من عشر سنوات أثير الموضوع مرة أخرى مع دائرة الآثار والتراث ونوقشت واحدة من المشكلات التي بقيت تواجه المختصين في الفترة الحضرية وهي أن الجذور التاريخية لمدينة الحضر بقيت غير واضحة تماما على الرغم من سعة رقعة التنقيب وحجم الأعمال الأثرية المنفذة فيها . وقد أبدت دائرة الآثار والتراث استعدادها لدعم هذا المشروع وما تتطلبه عملية التنقيب من العون والأعداد . ولأسباب مالية لن يباشر في هذا العمل إلا في أواخر صيف ١٩٨٩ .^٤

كان الاقتراح في البداية أن يكون التنقيب في إحدى مرتفعات حارة سكنية تقع على مسافة يسيرة من الجدار الجنوبي لسور المعبد الكبير لكونها أكثر الجهات ارتفاعا لكن الخطة التي تبنتها دائرة الآثار والتراث يومذاك كانت مكرسة لتنفيذ مثل هذه النشاطات في الروابي الواقعة على جانبي الشارع الذي يربط البوابة الشمالية بالمعبد الكبير البالغ طوله (٦٦٠م) ، والذي سيكون حسب تصورهما مركز الحركة للقادمين إلى إيوان المعبد الكبير بدلا من الطريق الذي يسلكونه من جهة الشرق .

وقع الاختيار على تل يجاور الوحدات السكنية التي كانت بعثة جامعة تورينو الإيطالية تجري التنقيب فيها ، وأمامه من جهة الغرب المعبد الخامس الذي شيده نصوو السيد للاله البتول (أشربل) . وهذه الأماكن لا تبعد عن الجدار الشمالي لسور المعبد الا بمسافة يسيرة .

^٢ - أنظر عن النتائج الحفر في منين الخندقين :

Ibrahim , OP , Cit . PP . 92-93 , 308 -313.

^٤ - قدم الدكتور مؤيد سعيد المدير العام المايق لدائرة الآثار والتراث مشكورا الدعم لاجاج هذا المشروع العلمي وقدمت الهيئة المسؤولة عن أعمال مشروع تطوير الحضر المساعدات اللازمة مما يحتاجه التنقيب من المستلزمات ، وشكري للسيد حكمت بشير الأسود وصالح أحمد الحميضة لجهودهما الطيبة المبذولة طيلة موسم العمل الذي بدأ من الأسبوع الأول من آب ١٩٨٩ ولغاياة نهاية السنة ذاتها وشكري أيضا للمساح السيد لوي عبد الخالق سعيد الذي أعد الخارطة الكنتورية للتل والتخطيط الأرضي للبناء المكتشفة .

وكان من بين ابرز الأسباب المشجعة على اختيار هذا التل كونه أضخم تلون الشطر الشمالي من المدينة ، وكان الإعتقاد أن ارتفاعه ناتج عن تعاقب طبقات السكنى فيه

التنقيب:

التل كما يلحظ من الخارطة ذات المستويات (الكنتورية) شديد الأستطالة ممتد من الشرق إلى الغرب ، وأن أركانه مائلة إلى التحدب وسفوحه شديدة الانحدار لا سيما من جهتي الغرب والشمال . لكن سطحه منبسطة في الغالب وفيه انحدار بطيئ نحو الشرق . وتبلغ أعلى نقطة فيه عن أرضية الشوارع المحيطة به (٥٥,٧٠م) . وفوق سطحه وسفوحه القليل جدا من اللقى الأثرية ومنها كسرات الفخار . لكن طبقة من الحجارة غير المهندم المترامية مع كتل الجص كانت تغطي مساحة مربعة تقريبا تقع في الثلث الشرقي من هذا التل . ويلحظ أيضا أن القسم الوسطي من هذه المساحة هي أكثر انخفاضاً من جوانبها (خارطة ٢ لمستويات التل) .

كانت الخطة أن يجري التنقيب في مربعين متجاورين يحتلان أعلى نقطة في الجهة الغربية المشرفة على الشارع الذي تقع في طرف منه البوابة الشمالية في سور المدينة . وفي الرابع عشر من آب ١٩٨٩ ابوشر بحفر المربعين المذكورين وأستمر لما يقرب من أسبوعين وحينما بلغ الحفر العمق في كليهما المترين لم يكشف الا عن طبقات تميزت بألوانها الداكنة من رماد وأتربة وأنقاض ، ومعها كميات من كسر الفخار ومواد عظمية ، إذ يبدو وكأن التل كان منطقة لانقاض متكدسة حيث أن مثل هذه التلول قليلة وموزعة في جهات معينة من المدينة ، وأن التنقيب في عمل شاق وليس من السهولة ضبط طبقاتها التي تكونت خلال فترة من حياة المدينة . الا أن عملا مثل هذا سيستغرق وقتا ليس بالقصير وسيصبح من الناحية العلمية غير مجد ، إذ كان حجم الفائدة العلمية لا يتناسب مع الجهود المبذولة . فأكتفى بتدوين الملاحظات وجمع نماذج من الكسر الفخارية والمواد العظمية مما تقتضيه عملية التوثيق الحقلية .

وعلى أثر إيقاف العمل في هذا المكان أنتقل التنقيب إلى نقطة أخرى من التل وهي المساحة التي تغطيها الحجارة غير المهذبة والجص الواقعة إلى الشرق من المربعين المذكورين بمسافة (٣٠م) والتي أشير إليها قبل قليل

حجارة الحلان المهذبة ، اذ يتراوح ارتفاع هذه الجدران بين (٤-٥ م) . وفي كل ضلع من أضلاع الغرفة المربعة مدخلين متساويين في المقاس ، ويعلو كل منهما قوس نصف دائري بأستناء الضلع الجنوبية الذي يتوسطه مدخل واحد هو أكثر عرضا وسعة من المداخل الأخرى السدي يبدو وانه سد في زمن لاحق.

وبعد أن قدمت التقيبات تفاصيل ما أحتوته الغرفة المربعة من جدران ومدخل وبقايا قبوها المنهار ومواد البناء المستخدمة فيها وأقسامها من أرضيتها ، خطط للمرحلة الأتية من التقيب لمعرفة ماذا كان يحيط بهذه الغرفة ، لا سيما وان المداخل المنتظمة في جدرانها دليل على صلتها بابنية أخرى . (لوح ٢ ، ٣) .

بدأ الحفر في خندق يتعامد على الجدار الغربي للغرفة المربعة ، فكتشف على أعماق قليلة عن جدار مشيد باللبن والطين سمكه (٢م) كان موازيا للجدار المذكور ويبعد عنه بـ (٤,٨٠ م) . ولم يكتف باستظهاره بل أن معرفة صلته بالجدار الأول يقضي بتتبعه والتعمق التدريجي في عموم المساحة البالغ طولها أكثر من (١٥ م) وحتى أرضيتها التي كانت على عمق ما يقارب الستة أمتار . وحفوظ على الكتل الكبيرة الساقطة ومعظمها لبقايا عقلة كانت سقفا لذلك الرواق ، وأبقيت في أماكنها كدليل على شكل ذلك القبو ومادة البناء والكيفية التي تساقطت حتى استقرت على أرضية الرواق أو طبقات من النقض . فكتشف عن كامل الرواق وهو مستطيل طول ضلعه من الداخل (١٥,٦٠ م) وعرضه (٤,٨٠ م) وفي منتصف ضلعه الغربي منحه من حجر الحلان موضوعة على الأرضية ، شبيهة بمثيلات لها وجدت في مزارات في المعبد الكبير . (لوح ٤)

وبعد أن أكتمل تقيب الرواق الغربي ، انتقل إلى القسم الشمالي فإذا برواق آخر في الجهة ذاتها ، وهو متصل بالأول وينظره بالعرض لكنه أكثر منه طولا الا أن العمل الأثاري فيه كان أكثر صعوبة بسبب أن طبقة النقض كانت تعلو الأرضية بأكثر من خمسة أمتار ، وبرز ما فيها بقايا عقلة المشيدة بقطع الحجارة غير المهندمة والجص . ولم ترفع هذه الأنقاض عن كامل الرواق بل أكتفى بنقل ما سهل رفعه لا سيما في كل

تير مربعان متجاوران يقعان في الجانب الشمالي من مساحة المذكورة . وأقتلعت الحجارة وكتل الجص فجيا على أمل الحصول على دلائل بنائية تفودنا التي عرف على طبيعة البناية المظمورة تحت هذه الأنقاض . لال رفع الطبقة العليا المكونة من كتل الأحجار لاصقة مع الجص داكن اللون زاد الدليل بانها تعود لجدران متداعية كانت في الأصل كثيرة الارتفاع ، لها من سقف مقبي . وأستظهر التقيب في

المساحة جدار مشيد بالحجارة والجص يزيد سمكه المتر الواحد، يشغل الضلع الشمالية منها ، ولا يعلو عليه اى أثر لكساء بسبب ما تساقط من وجهيه من حجارة . ومع التعمق في الحفر بدأت حالة الجدار تتضح وبشكل أفضل ، وأصبح بالإمكان تتبعه على الالذين المربعين . وبعد تنظيفه وعزل الحجارة ذاعية منه أو في طريقها إلى التداعي أتضح أن بناءه يكتمل لابد وان يعود لبناية غير أعتيادية . وجرى الحفر في الأسلوب في المربعين المتجاورين في الضلع الشمالية من هذه المساحة ، وكان من نتائجه أن كشف عن على امتداد ذلك الضلع مشيد من المادة ذاتها ، ظهر الجدار الشمالي في طريقة البناء وفي المقاسات التي معه عند الزاوية الشامية الغربية . وبعدها تم الحفر في مربعين آخرين في الضلعين الشرقية والجنوبية لجدران حجرة متساوية الأطوال شيدت بالحجارة الجص باستثناء الجنوبية منها المبنية باللبن والطين . طول الوجه الداخل في كل من هذه الأضلاع (٩ م) .

لبيت أعمال التقيب في هذه الغرفة المشيدة بهذه الملة هذه المرحلة شاقة لا سيما وأن جدرانها المتداعية كتلا متفاوتة في الحجم وبدأت الصعوبة تزداد مع عمق التعمق في الحفر ، ولهذا فان الكشف عن كامل هذه الطريقة يحتاج لأكثر من موسم خاصة وان كاتبات الحقلية محدودة . فليس من أزيمة ناقلة تستخدم في المواقع الأتقادية أو اى وسيلة أخرى تقلل مشقة العمل . لذا فقد أكتفى بتحديد أوجه الجدران العلوية للغرفة المربعة وأبقاء ما في جوفها من الأنقاض راكمة إلى موسم آخر . (لوح ١) .

بهذه الطريقة أستمر الحفر وبأكثر عمقا حتى الأقسام التي لجدرانها المشيدة بقطع منتظمة من المرمر الجص عدا الجنوبي الذي أستخدمت في بناء أسسه

٥ - فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، الحضر مدينة الشمس ، بغداد ١٩٧٤

ص ٣٩٠ (اللوح الخاص بمعبد شحيرو) .

من طرفيه ، وتنظيف الوجه الخارجي للجدار الشمالي للغرفة المربعة ومعها الوجه الداخلي للرواق . أما ما بينها من النقص فقد أبقى في مكانه على أمل أن ينقل في موسم آخر .

فكشفت عن أحجار مكعبة من المرمر ومن النوع المستعمل في بناء أسس جدران ذلك الرواق ، وقد وجدت وبشكل غير منتظم على أرضية ذلك الرواق وعلى امتداد جداره الشمالي البالغ طوله (٢٢,٤٥ م) . (لوح ٥) .

وما أن انتهى التقيب في ذلك الرواق حتى بدأ في نظيره الشرقي وإذا بكتل الحجارة المنهارة من العقادة التي يبدو أنها تساقطت في أزمنة متفاوتة . فأبقيت الكتل الكبيرة على الأرضية لتعطي المرء تصورا عن شكل القبو الذي يعلو الدهليز في الجهات الثلاث المحيطة بالغرفة المربعة . وفي منتصف الجدار الشرقي البالغ طوله (١٤,٨٠ م) مدخل بعرض (١ م) يبدو أنه المنفذ الخارجي الوحيد للأروقة الثلاث ، الذي يمكن من خلاله الوصول إلى داخل البناية . وفي زمن لاحق من تشييد البناية شيّد جدار واطى من مادة الحجر والجص عند الطرف الشمالي من ذلك الرواق يبلغ سمكه (١ م) وارتفاعه (٩٠ سم) . ولا يعرف سبب بناءه إلا أنه سبب في عزل هذا الرواق عن الرواقين الآخرين ، وأصبح الدخول من خلاله إلى داخل الحجرة المربعة بدلا من الدوران حولها من الجهات الثلاث عدا الجنوبية .

ومن جانب آخر فإن أطوال كل من الرواقين الشرقي والغربي متناظرة ، إلا أن الشمالي يزيد عنهما طولاً . (لوح ٦) .

وبعد أن وضح مخطط هذه البناية حفر مجس محدد المساحة (١×٢ م) عند الركن الجنوبي الغربي من الغرفة المربعة يهدف إلى معرفة علاقه بين أسس كل من الجدار الجنوبي المشيد باللبن والطين والجدار الغربي المشيد بالحجارة المهندمة والجص على الرغم من أن الدلائل البنائية الظاهرة تشير إلى قدم الأول . كما يهدف أيضاً إلى تحديد الطبقات الأستيطانية فيه . فأسفر عن كشف عدد من طبقات الرماد والنقض وبعض أرضيات السكنى مع قليل من كسرات الفخار التي لم تساعد على تأرخة تلك المكتشفات أو حتى في إعطاء فكرة عن أزمنتها . وقد أرجئ التوسع في هذا المجس إلى موسم آخر وخطط أيضاً لتقيب المساحة المحيطة بهذه البناية

من جهتي الشرق والجنوب حيث في الأول المدخل الخارجي وفي الثاني المكان الخال من الرواق .

ولم يعثر في البناية سواء في غرفتها المربعة أو في أروقتها الثلاث عن آثار مهمة كالكتابات أو التماثيل أو المنحوتات الحجرية كالتى عودتنا على كشفها التقيبات الأثرية التي جرت في أبنية هذه المدينة في المواسم السابقة باستثناء كسر فخارية قد أكتملت دراستها وهي في طريقها إلى النشر .

التخطيط والعمارة:

تتألف البناية من غرفة طول ضلعها من الداخل (٩,٥٠ م) ومن الخارج (١٣ م) وسمك جدارها (٧ م) وشيدت الجدران الثلاث عدا الجنوبي بمادة الحجر والجص ، وأستخدمت قطع المرمر المنتظمة والجص ويبدو أن البناء استخدم نوعين من الجص الناعم والأخضر بياضاً في بناء وكساء المداميك السفلى ، والنوع الآخر المائل إلى اللون الرمادي الذي فيه نرات الرمل والحصى في بناء المداميك العليا، كما يلحظ أن الحجارة في مداميك الجدار الشرقي هي أقل جودة وأثقالاً من الحجارة المستخدمة في بناء مداميك الضلعين الغربية والشمالية أما الجدار الجنوبي للغرفة فقد بني باللبن والطين وقام على أسس من حجر الحلان المنتظمة .

وفي كل ضلع من الأضلاع الثلاثة المشار إليهم مدخلين متشابهين في الشكل والمقاس ، ويعلو كل منهم قوس بهيئة نصف الدائرة ما تزال قائمة . إذ أن عرض فتحة كل واحد منها هو (١ م) . وان المداخل الستة موزعة بشكل منتظم على الجدران الثلاثة عدا الجنوبي والمسافة بين الأثنين في الضلع الواحدة هي (٢,٤٥ م) والمسافة ذاتها بين أي منهما وأقرب ركن لها حيث هذه المداخل لا بد وان خططت لتسهيل الحركة بين الغرفة المربعة والملحقات البنائية المحيطة بها . وفي الجدار الجنوبي الذي يختلف عن الجدران الثلاثة حيث مادة البناء كما أشرنا فيتوسطه مدخل عرضي (٢,٤٥ م) ، وليس من دلائل عمارية عن شكل الأستيطانية العلوية منه إلا أنه في الغالب كان عليه قوس مثلما كان لمداخل الوحدات البنائية الأخرى المكتشفة في الحضرة يحيط بهذه الحجرة دهليز من جهات ثلاث عدا الجنوبي ، تتفتح عليه ستة مداخل موزعة بالتساوي على الجدران الأروقة الثلاثة متصلة مع بعضها وليس من حاجز يفصلها

سل
سي
أو
سات
سم
في
سل
م
سر
ن
نتر
سر
سي
بيك
ارة
ية
ائم
ها
نهما
ض
تة
ي
ن
ن
ن
ام
ان
ية
ان
معل

الواحد عن الآخر. كما أنها متشابهة في المقاسات لا سيما الرواقين الشرقي والغربي الذي يبلغ طول كل منهما (٤,٨٠ م) وعرضه (٤,٨٠ م)، أما الرواق الشمالي فانه يماثل البقية في العرض ، لكنه أكثر منهما طولاً. وليس في الجدران الخارجية للأروقة الثلاثة مدخلا ينفذ من خلاله إلى داخل الدهليز سوى واحدا يقع في الضلع الشرقية ، ويمكن للمرء الطواف أو الدوار حول الغرفة المربعة ومن ثم الوصول إلى داخلها من أي من المداخل الستة المشار إليها. (لوح ٨٧).

أن وجود هذا المدخل وانفتاحه على الرواق الشرقي المتصل بالأروقة الأخرى يفرض نظام الطواف الذي بدايته من اليسار وخاتمته في الجدار الجنوبي للرواق الغربي . واصبح هذا النظام واضحا في أن الدوران في الدهليز الذي يحيط بقوس الأقداس في المعبد المربع (خلوة الشمس) بالمعبد الكبير، كان قائما على هذا الأساس ولا بد للدوار بهذا الأسلوب اعتباراته الدينية يومذاك . (لوح ١٩)

ومثلما كشفت التنقيبات عن التخطيط الأرضي لهذه البناية ، فأنها قدمت أيضا الدلائل عن أشكال سقوف كل من الغرفة المربعة والدهليز التي كانت أقيمت بهيئة نصف الأسطوانة كما يلحظ ذلك في المخلفات العمارية الباقية ، إذ ان قيو الغرفة المربعة كما يبدو كان مسنودا بقوسين كبيرين عند كل من الضلعين الشرقية والغربية المشيدين بأحكام ، والأكثر ارتفاعا من الجدارين الآخرين. أما قيو الرواق الواحد فكان مسنودا بقوسين وضع كل واحد منهما في طرف منه وليس في الدلائل العمارية المكتشفة ما يشير إلى أن قيو الغرفة المربعة كان أكثر ارتفاعا من أقبية الأروقة الثلاثة المحيطة بها ، إلا أنه من غير المستبعد ان سقف الغرفة المربعة كان أكثر علوا من أروقتها قياسا لما هو موجود في خلوة الشمس الواقعة خلف الأيوان الجنوبي بالمعبد الكبير التي لا تزال تحتفل بالأرتفاعات الحقيقية لمعظم جدرانها .^٦

وفي ضوء التخطيط الأرضي للبناية المكتشفة الذي لا يشبه الوحدات السكنية في الحضر أو المدن المعاصرة لها ولا يناظر تخطيط المعابد الصغيرة التي استظهرت منها حتى عام ١٩٩٢ أربعة عشر معبداً لكنه قريب جدا تخطيط المعبد المربع أو خلوة الشمس المكونة من غرفة

مربعة ودهليز يحيط بجدرانه الأربعة على الرغم من وجود أختلافات طفيفة بينهما لا سيما في المداخل وفي عدد الأروقة المحيطة بكل منهما . إلا أن تخطيط البنائيتين قد يكون متماثل في الفكرة والوظيفة . وعلى هذا الأساس فان بنايتنا هي ثاني معبد مربع يكتشف في الحضر حتى وقتنا الحاضر. ولربما كان هذا المعبد مكرسا أيضا لعبادة الإله شمس الذي يقترن مكان عبادته بالشكل المربع.^٧ (لوح ٩)

ولا يعرف على وجه التأكيد ما إذا كان هذين المعبدتين قائمين ويؤديان وظيفتهما في أن واحد. إلا أنه من المؤكد أن خلوة الشمس بقيت تؤدي دورها الديني حتى سقوط المدينة مما يبعث الشك في أن المعبد المربع في بنايتنا المكتشفة كان يسبقها في البناء ولربما أن أهميته قد قلت بعد أن شيدت خلوة الشمس وفي الزمن الذي تأسست فيه الملوكية في الحضر والتي أصبح تأثيرها الروحي قويا في توثيق الصلة بين هذه المدينة التي هي ملك لإله الشمس كما تشير إلى ذلك الأدلة الكتابية وبين الأعراب من سكان إقليم الجزيرة ، لا سيما بعد أن تولى الحكم سنطروق بن نصر السعيد الملقب بملك العرب المظفر وبالمملك الكاهن أيضا^٨ . وفي ضوء ذلك قد تكون بنايتنا مبكرة في تشييدها على خلوة الشمس ، والتي أسنكمل تخطيطها بالدهليز الذي يحيط بالغرفة المربعة من جوانبها الأربعة بعد أن كان يحيط بثلاثة أضلاع من البناية الأولى كما اقتصر الدخول إلى الغرفة المربعة بخلوة الشمس من باب واحدة بدلا من الأبواب الستة .

وأضاف هذا المعبد ، المربع في التخطيط والتكعبي في العمارة دليلا على تعدد أشكال المعابد في مدينة الحضر، والتي يمكن حصرها بثلاث مجموعات رئيسية:

٦ - انظر عن ذلك ما أورده المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٢ ، ص ١٤٢ ، وانظر أيضا ماجد الشمس ، الحضر العاصمة العربية ، بغداد ١٩٨٦ ص ٤٣٠ - ٤٣١ من أن لسكان مدينة حران هياكل على أسماء الكواكب ، ولكل منها شكله الخاص المؤلف من بناء أما أن يكون مربعا أو مستطيلا ... محاط بدهليز بنفس تخطيط الغرفة أو بشكل آخر . وكان لهيكل الشمس غرفة مربعة ودهليز مربع أيضا .
٨ - جابر خليل إبراهيم ، أضواء على كتابات آرامية جديدة من الحضر ، سومر ٤٢ (١٩٨٦) ص ٩٤-٩٥ .

٦ - المصدر السابق ص ٣٢٤-٣٢٦ .

" الإله العظيم ، صانع الخير ، اله الحق والعدالة ومبدد الظلام وباعث الحياة وخالق الكائنات " ^{١٠} ، الذي أسس آثاره اهتمام العراقيين القدماء ، فأقاموا له المعابد وقدموا الطقوس وحافظوا على شعائرهم الدينية واستمروا في تقديسها حتى غدت تقاليد موروثية على مر العصور .
أما أصل الشكل التريبي للمعابد وأسلوب تخطيطها وطرز بنائها فقد تعددت وجهات نظر الباحثين فيها ^{١١} .
الآن أنه ينبغي إعادة دراسة تلك المباني سواء المكتشفة منها سابقاً أو المستظهرة في السنوات الأخيرة في أطلال المدن العراقية فلعل ذلك ما يسهم في الكشف عن جذورها الأولى وما تتطوي عليه من خصائص في الشكل والمدلول ، ولا يستبعد أن تكون بلاد الرافدين التربة التي نمت فيها ومنها أنتقلت إلى الأقطار المجاورة مثلها مثل العناصر الحضارية الأخرى .

١- المعابد ذات الإواوين كالتي في المعبد الكبير السذي يتألف الواحد منها على وجود إيوان رئيسي يتوسط إيوانيين آخرين أصغر من الأول في المساحة .
٢- المعابد الصغيرة المبنية في الأحياء السكنية من المدينة المؤلفة من قاعة مستطيلة ، يتوسط جدارها المقابل للمدخل مذبح .
٣- المعابد المربعة المعتمدة على الغرفة المربعة والدهليز الذي يحيط بها . ويبدو أن هذا النوع من المعابد كان منتشراً في المنطقة العربية لا سيما بلاد الشام كما تدل على ذلك البقايا العمارية في حوران واللجة وسيع ، وكذلك الإشارات في المدونات التاريخية الخاصة بهياكل مدينة حران التي لا يختلف وصفها عن الطرز التي ألفناها في المعابد المربعة ^{١٢} ، والمعبرة كلها كما يبدو عن القوة الروحية لكوكب الشمس :



مركز تحقيقات كبيوتر علوم إردني

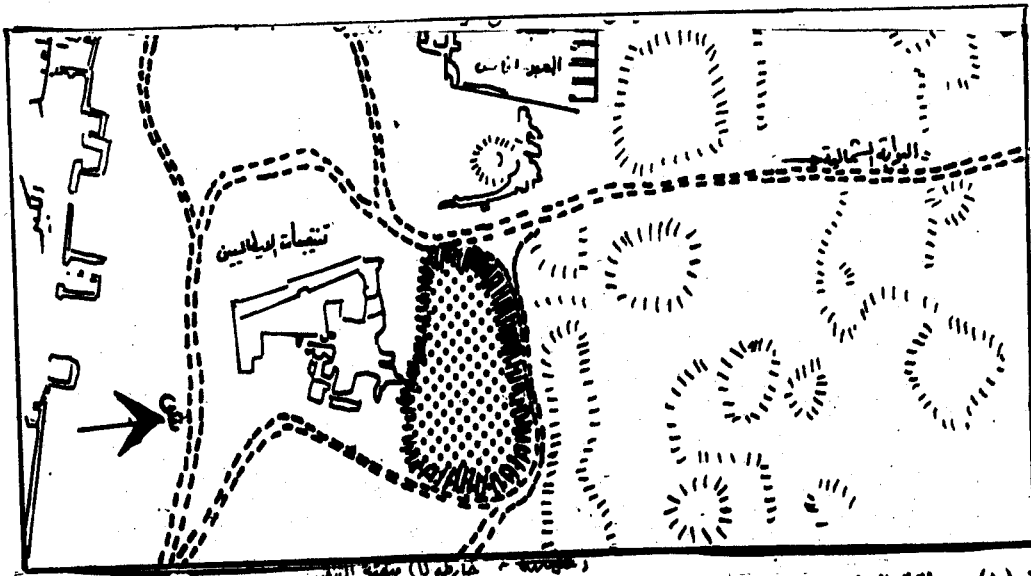
^{١٠} - فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

^{١١} - Hopkins , C. , The Parthian Temple , Berytus , 7 , (1942) PP. 1-13 .

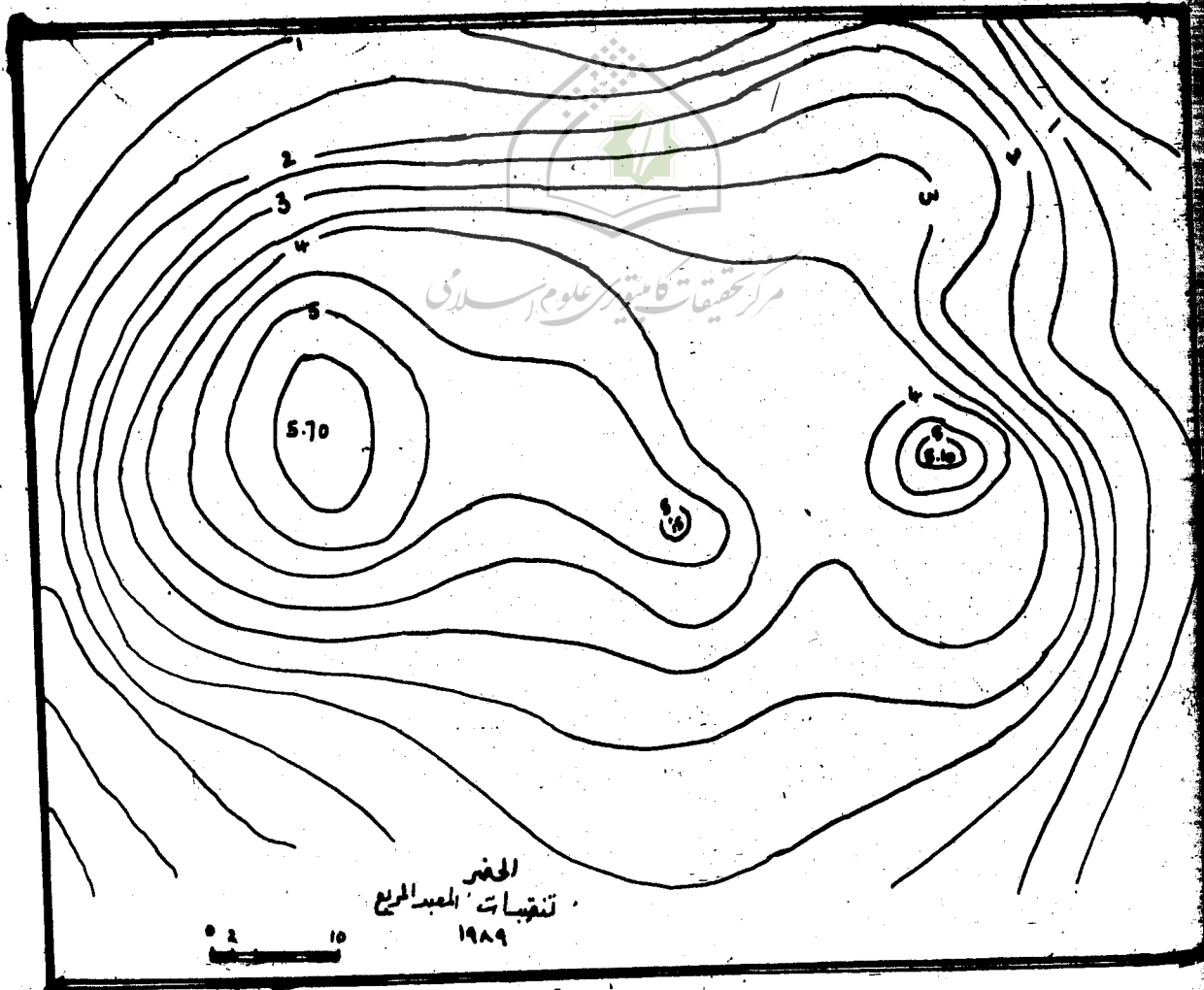
وأنظر أيضا بعض أشكال المباني الدينية المربعة في

Damerji , M. S. , The Development of the Architecture of Doors and Gates in Ancient Mesopotamia , Tokyo , 1987 Figs . 151-152 .

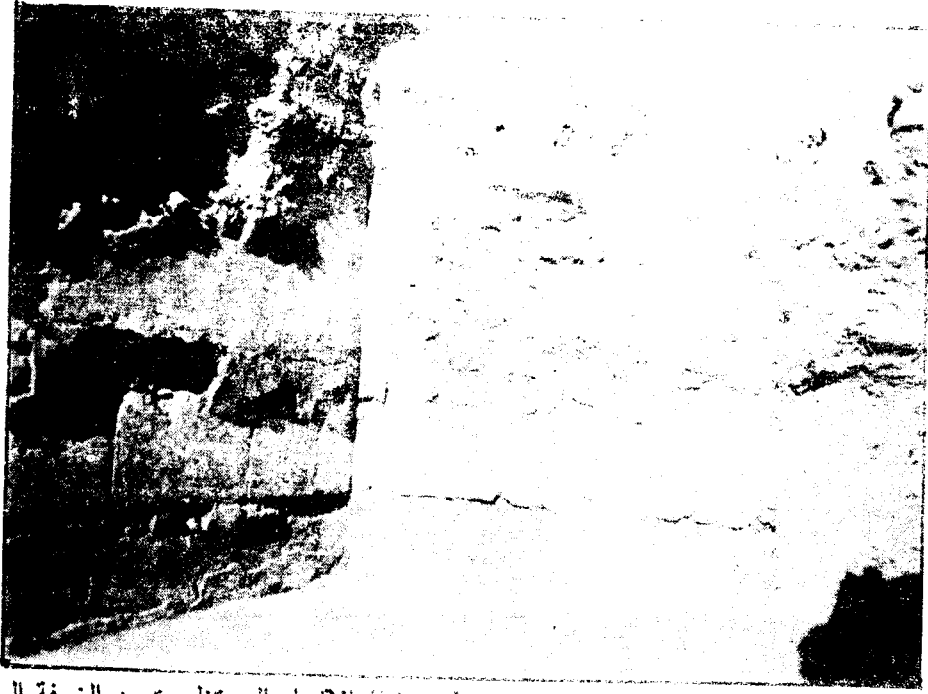
^{١٢} - أنظر الهامش (٧) .



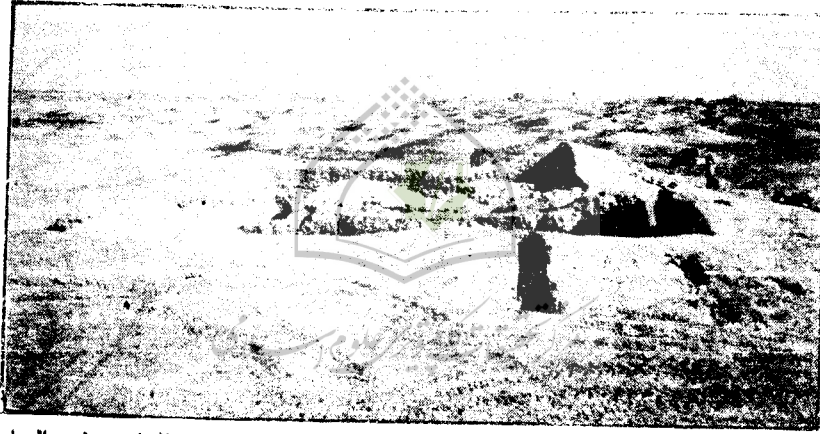
خارطة (١) منطقة التنقيب .



خارطة (٢) لمستويات التل.



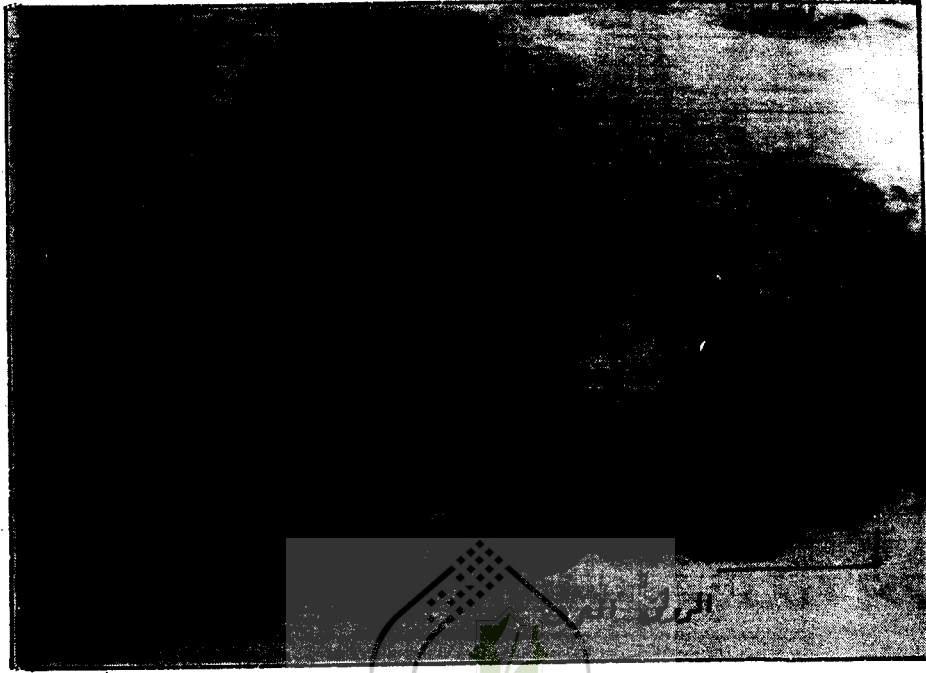
لوحة (١) الأقسام المستظهرة من الغرفة المربعة.



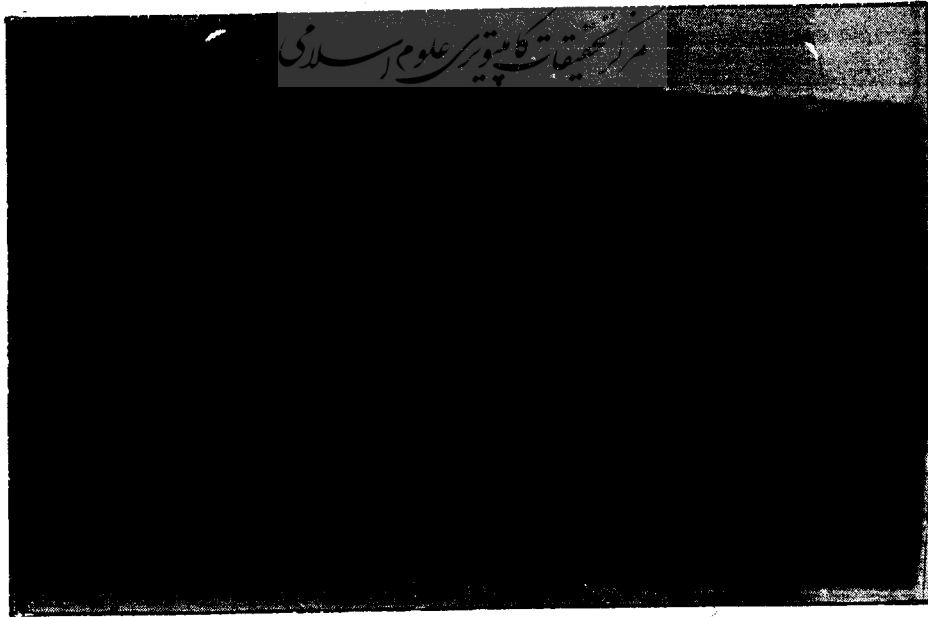
نوح (٢) منظر عام للتقيب في البناية المربعة.



لوحة (٣) الأقسام المستظهرة من البناية.



لوحة (٤) الرواق الغربي من البناية.



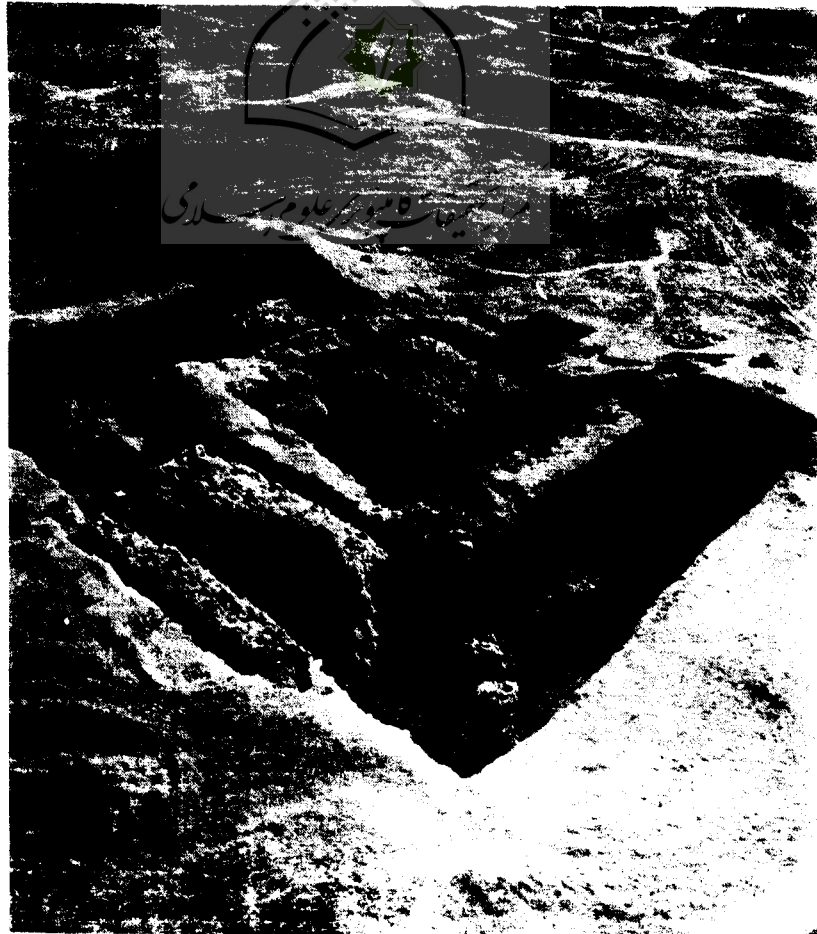
لوحة (٥) الأروقة المستظهرة .

بفايا قبو سافط

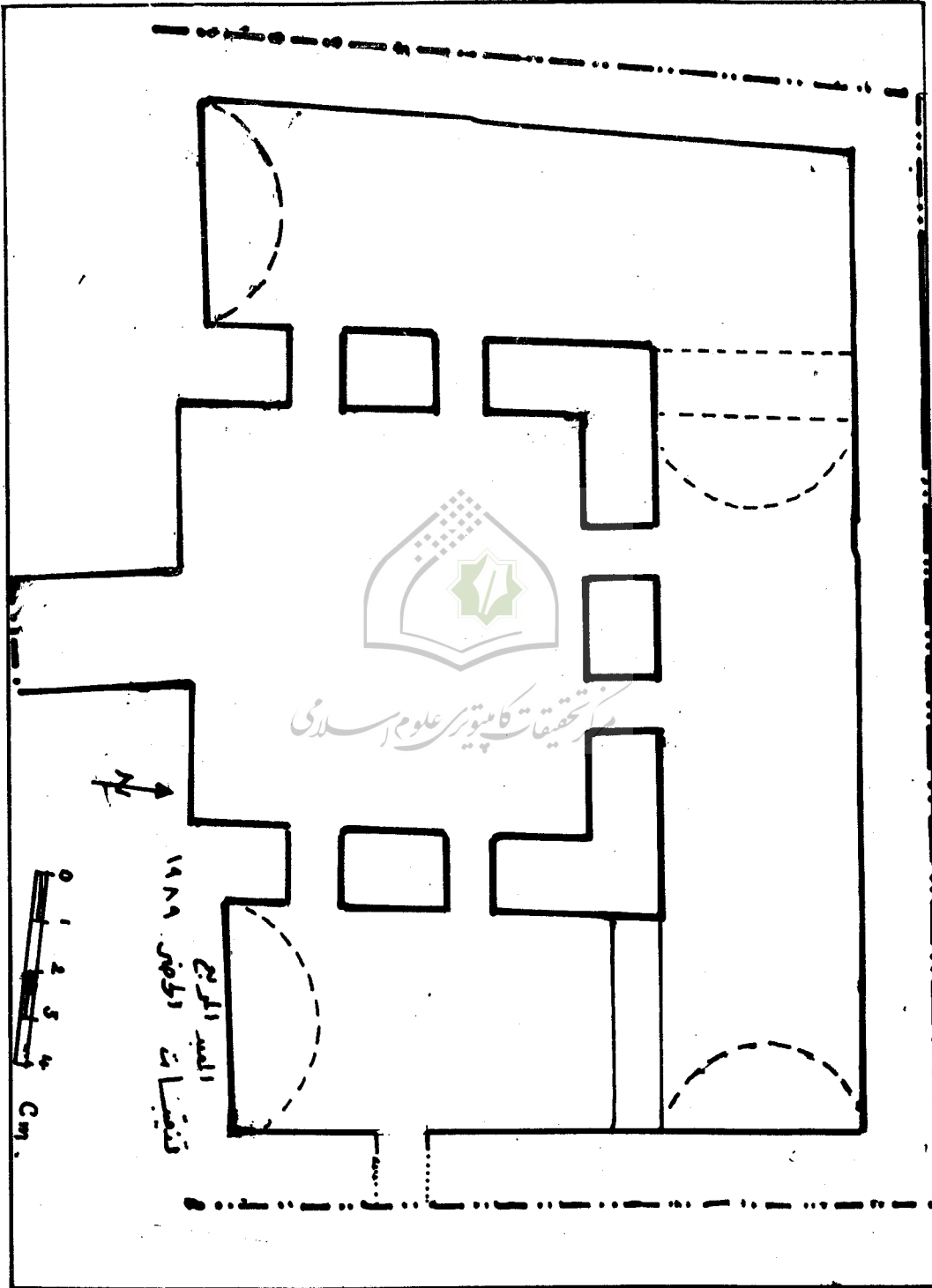


الرواق الشمالي

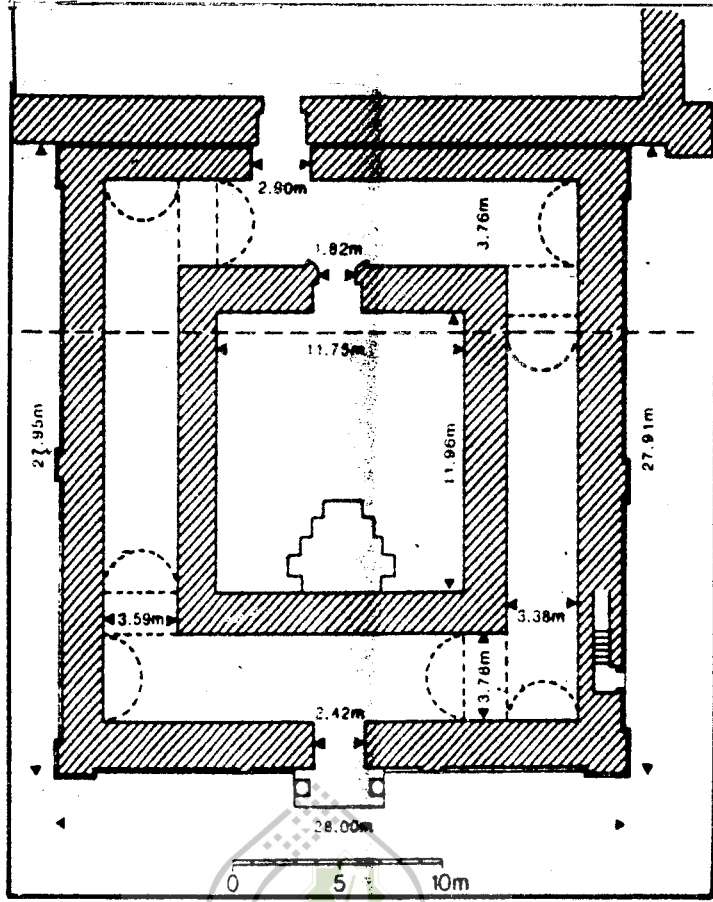
لوحة (٦) العتادة الساقطة في الرواق الشرقي



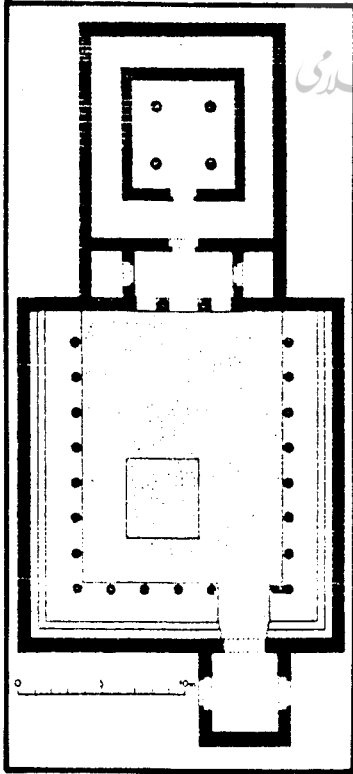
لوحة (٧) منظر عام لتقيب المعبد المربع.



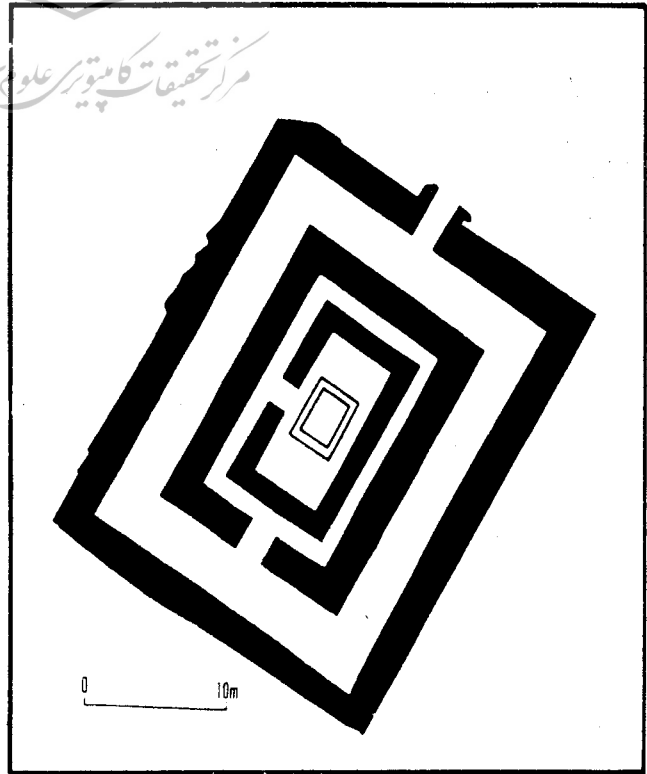
لوح (٨) مخطط أرضي للمبناية المربعة.



أ - خلية الشمس (المعبد المربع) الحضر.



ب - معبد سحر ، سوريا.



ج - معبد من الوركاء.

لوحة (٩)